الصلة بجوهر الشعر عنده كما سبق أن أوضحناه وهو العاطفة ، فهو لا يريد التشبيه لذاته أو لإظهار خاصة شكلية معينة فى الشبه أو صلة شكلية بين طرفى التشبيه ، وإنما يريد أن نجعل التشبيه وسيلة للتعبير عن أثر المشبه فى النفس ، أو الإيحاء بهذا الأثر ، وفى ذلك تتفق نظرته مع رمزية التعبير تمام الاتفاق ، كما تختلف تمام الاختلاف عن نظرة علماء البيان العربى التقليدية له .

وإنه لمن الخير أن نثبت هنا كيف أن الأستاذ عباس محمود العقاد قد تبنى هذا الفهم الجديد لوظيفة التشبيه فى الشعر ، وجعل منه أحد الأسلحة العنيفة التى هاجم بها شوقى وشعره فى «الديوان» حيث نراه يوجه إلى شاعرنا التقليدى الكبير الحديث قائلا :

«اعلم أيها الشاعر العظيم أن الشاعر من يشعر بجوهر الأشياء ، لا من يعدها ويحصى أشكالها وألوانها . وأنه ليست مزية الشاعر أن يقول لك عن الشىء ماذا يشبه؟ وإنما مزيته أن يقول ما هو؟ ، ويكشف لك عن لبابه وصلة الحياة به» .

«وليس هم الناس من التصيد أن يتسابقوا فى أشواط البصر والسمع ، وإنما همهم أن يتعاطفوا ويودع أحسهم وأطبعهم فى نفس إخوانه زبدة ما رآه وسمعه ، وخلاصة ما استطابه أو كرهه ، وإذا كان وكدك من التشبيه أن تذكر شيئًا أحمر ، ثم شيئين أو أشياء مثله فى الاحمرار ، فما زدت على أن ذكرت أربعة أو خمسة أشياء حمراء بدل شىء واحد ، ولكن التشبيه أن تطبع فى وجدان سامعه وفكره صورة واضحة ، مما انطبع فى ذات نفسك . وما ابتدع التشبيه لرسم الأشكال والألوان . فإن الناس جميعا يرون